



الرسالة

صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر

الوقف الإسلامي .. عطاء متجدد

تاريخ الخبر :09/04/2010

إبراهيم يوسف القُرعاني

الوقف مؤسسة اقتصادية تتغيّا المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية بأداء اقتصادي يتميز بالكفاءة والتنمية المستدامة برزت استجابة إيمانية لحث الشرع الحنيف على التبرع بفضل المال في سبل الخير ، وبرزت الأوقاف ككيان خيري يجري الأجر على صاحبه كإحدى صور الصدقة الجارية . إنها صورة مشرقة تظهر إحدى روائع الحضارة الإسلامية التي جسدت بجلاء و سبق الالتفات إلى الإنسان و الحفاظ على كرامته الآدمية بل تجاوزت مظاهر الإحسان عبر الأوقاف الإسلامية إلى الحيوان عبر أوقاف مخصصة لرعاية الحيوانات والوفاء باحتياجاتها الغذائية والطبية ورعاية الحيوانات المسنة والضالة . والأوقاف من مؤسسات المجتمع الإسلامي الأهلية التي قامت على مدى قرون بدور مهم في توفير ضرورات العيش وتحسين حياة الناس وتطوير المجتمع ويبرز الوقف كركن في بناء منظومة الحضارة الإسلامية بكونه رافداً يوفر التمويل اللازم لبرامج التنمية المختلفة (العلمية والصحية والبيئية وغيرها). ساهم الوقف تاريخيا في بث قيم التراحم والتكافل الاجتماعي وإشاعة مفاهيم التآلف والتعاون وشارك بإيجابية في تجسيد رفاهية المجتمع بما يتسق والنظرة الإسلامية وفي الجانب الاقتصادي يمثل الوقف صورة من صور التنمية المستدامة ومورداً تشغيلياً يدعم المنظومة الإنتاجية عبر تشغيل الأيدي العاملة وبالتالي تقليص نسبة البطالة وزيادة الإنتاج وفي الجانب الاجتماعي يمكن قراءة مسألة الوقف كأداة اقتصادية تتمثل فيها إيجابيات تفتيت الثروة وعدالة التوزيع وسد احتياجات أهل العوز على اختلاف احتياجاتهم المادية والمعنوية وأيضاً المساهمة في ما اصطلح عليه في هذه الأيام. (الاقتصاد المعرفي) عبر الأوقاف المخصصة لدعم طلبة العلم والعلماء . وميزة الوقف من بين أدوات الدعم المالي أنه مورد اقتصادي يدر عائدا ثابتاً - غالباً- يمول مشاريع التطوير المجتمعي . مؤسسة الوقف كان لها دور ملحوظ في عملية التقدم في مجتمعات المسلمين وإن تلك المساهمة الفاعلة يجدر استحضارها وتحديثها والاستفادة منها في التنمية الاقتصادية . لقد بحت أصوات باحثين ودارسين توصي باعتماد وإنشاء صناديق وقفية يناط بها تمويل البحث العلمي ودعم برامج الدراسات والتعليم والتدريب ومعلوم أهمية الاستثمار في التنمية البشرية والعوائد الربحية العالية من استثمار رأس المال البشري . يضاف إلى ذلك دعم المشاريع الصغرى والمتوسطة التي تقوم بدور محوري في اقتصاديات الدول حيث تشكل نسبة كبيرة من البنية الاقتصادية وتشارك بفاعلية في الناتج

القومي. من الضرورة بمكان تفعيل نتائج المؤتمرات التي تناولت مواضيع الوقف بنواحيها الفقهية والاقتصادية والإدارية والتنظيمية وتنفيذ التوصيات التي هي ثمرة الجهود التي تهدف إلى إقامة الدين وتحسين حال الدنيا.